محمد صاحبكم هذا الذي أنت على دينه أن في الجنة ما ابتغى أهلها من ذهب أو فضة أو ثياب
أو خدم قال خباب بلى قال فأنظرني إلى يوم القيامة يا خباب حتى أرجع إلى تلك الدار فأقضيك
هنالك حقك فوالله لا تكون أنت وأصحابك يا خباب آثر عند الله مني ولا أعظم حظا
في ذلك فأنزل الله في ذلك أفرأيت الذي كفر بآياتنا وقال لأوتين مالا وولدا أطلع الغيب
أم اتخذ عند الرحمن عهدا كلا سنكتب ما يقول ونمد له من العذاب مدا ونرثه ما يقول ويأتينا
فردا **ولقي أبو جهل** بن هشام رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغني فقال له والله
يا محمد لتتركن سب آلهتنا أو لنسبن إلهك الذي تعبد فأنزل الله ولا تسبوا
الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم فذكر لي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
كف عن سب آلهتهم وجعل يدعوهم إلى الله **والنضر بن الحارث** بن كلدة
من شياطين قريش وممن كان يؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم وينصب له العداوة وكان قدم
الحيرة وتعلم بها أحاديث ملوك الفرس وكان إذا جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلسا
فذكر بالله ودعا فيه إلى الله وحذر قومه ما أصاب الأمم الخالية من نقمة الله خلفه بيه
في مجلسه إذا قام ثم قال أنا والله يا معشر قريش أحسن حديثا منه فهلم إلي فأنا أحدثكم
أحسن من حديثه ثم يحدثهم عن ملوك فارس ورستم واسبنديار ثم يقول بماذا
محمد أحسن حديثا مني والله ما محمد بأحسن حديثا مني وما حديثه إلا أساطير الأولين
اكتتبها كما اكتتبتها فأنزل الله فيه وقالوا أساطير الأولين اكتتبها فهي تملى عليه
بكرة وأصيلا قل أنزله الذي يعلم السر في السماوات والأرض إنه كان غفورا رحيما وكل
ما ذكر فيه الأساطير من القرآن وأنزل فيه ويل لكل أفاك أثيم يسمع آيات الله
تتلى عليه ثم يصر مستكبرا كأن لم يسمعها فبشره بعذاب أليم وهو القائل سأنزل مثل ما
أنزل الله فيما ذكر ابن هشام **قال ابن إسحاق** وجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيما بلغني يوما مع الوليد بن المغيرة في المسجد فجاء النضر بن الحارث حتى جلس معهم في المجلس
وفيه غير واحد من رجال قريش فتكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرض له النضر فكلمه
رسول الله عليه الصلاة والسلام حتى أفحمه ثم تلا عليه وعليهم إنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم من دون الله
أنتم لها واردون لو كان هؤلاء آلهة ما وردوها وكل فيها خالدون لهم فيها زفير وهم فيها لا يسمعون
ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقبل عبد الله بن الزبعرى السهمي حتى جلس فقال له
الوليد والله ما قام النضر بن الحارث لابن عبد المطلب آنفا وما قعد وقد زعم محمد أنا وما
نعبد من آلهتنا هذه حصب جهنم فقال ابن الزبعرى أما والله لو وجدته لخصمته فسلوا

محمد

٣٤

محمدا أكل ما يعبد من دون الله في جهنم مع من عبده فنحن نعبد الملائكة واليهود
تعبد عزيرا والنصارى تعبد عيسى بن مريم فعجب الوليد ومن كان معه من قول ابن الزبعرى
ورأوا أنه قد احتج وخاصم فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كل من أحب
أن يعبد من دون الله فهو مع من عبده إنهم إنما يعبدون الشياطين ومن أمرتهم بعبادته فأنزل الله
عليه إن الذين سبقت لهم منا الحسنى أولئك عنها مبعدون لا يسمعون حسيسها وهم
في ما اشتهت أنفسهم خالدون أي عيسى بن مريم وعزيرا ومن عبدوا من الأحبار والرهبان الذين
مضوا على طاعة الله فاتخذهم من يعبدهم من أهل الضلالة أربابا من دون الله ونزل فيما
يذكرون أنهم يعبدون الملائكة وأنها بنات الله وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد
مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون إلى قوله ومن يقل منهم إني إله من دونه فذلك
نجزيه جهنم كذلك نجزي الظالمين **وأنزل** فيما ذكر من أمر عيسى أنه يعبد من دون
الله وعجب الوليد ومن حضر من حجته وخصومته ولما ضرب ابن مريم مثلا إذا قومك منه
يصدون ثم قال إن هو إلا عبد أنعمنا عليه وجعلناه مثلا لبني إسرائيل ولو نشاء لجعلنا
منكم ملائكة في الأرض يخلفون وإنه لعلم للساعة فلا تمترن بها أي ما وضعت
على يديه من الآيات من إحياء الموتى وإبراء الأسقام فكفى به دليلا على علم الساعة
يقول فلا تمترن بها واتبعون هذا صراط مستقيم **والأخنس** بن شريق الثقفي
حليف بني زهرة وكان من أشراف القوم وممن يستمع منه فكان يصيب من رسول الله صلى
الله عليه وسلم ويرد عليه فأنزل الله فيه ولا تطع كل حلاف مهين هماز مشاء بنميم إلى قوله
زنيم ولم يقل زنيم لعيب في نسبه لأن الله لا يعيب أحدا بنسب ولكنه حقق بذلك نعته
ليعرف والزنيم العديد للقوم قال الخطيم التميمي في الجاهلية

زنيم تداعاه الرجال زيادة كما زيد في عرض الأديم الأكارع

والوليد بن المغيرة قال أينزل على محمد وأترك وأنا كبير قريش وسيدها ويترك
أبو مسعود عمرو بن عمير الثقفي سيد ثقيف ونحن عظيما القريتين فأنزل الله فيه
فيما بلغني وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم إلى قوله أهم يقسمون رحمة
ربك نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا إلى قوله ورحمة ربك خير مما يجمعون
وأبي بن خلف الجمحي وعقبة بن أبي معيط وكانا متصافيين حسنا ما بينهما
فكان عقبة قد جلس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمع منه فبلغ ذلك أبيا فأتى عقبة
فقال ألم يبلغني أنك جالست محمدا وسمعت منه ثم قال وجهي من وجهك حرام إن كلمته

Copyright © King Saud University